ان الملك قد اقسم بالأليه ان من عدل عن الاريقه السويه وكفر نعمة الوطيه
وانفقها في الخطيه فلقد افسد البنيه فاولئك هم شر البريه وان للملك عدوا قد
سكن الجوارح يقال له النفس الأماره وهي تنازعه في الأماره وانتصر
عليه بالدنيا الغداره وظاهرها الهوى وبعث اليهما انصاره وجا الشيطان
وكتب لهم منشور الوزاره وقد شنوا في ارض الملك الغاره فيا خيل الله
اركبي ومن اعدائه لاتهربي فهنالك ركب القلب بين ميسرة خوفه وميمنة
رجائه ومقدمه التوكل وساقه التجابه متحلا اثقال اياك نعبد مستمسكا
باذيال واياك نستعين فلما فصل بجنوده الى معبوده بصدق النيه
نادى مناديه في ناديه ان الله مبتليكم بنهر في الدنيا الدنيه فمن شرب
منه في الدنيا فليس مني ومن عول عليه فلينتح عني فقال اهل الضروره لابد
من اقامة الصوره فجانبت مرحة الراحه باباحة الامن اغترف غرفة بيده
فاما من عدم الفطنة ووقعوا في شرك الفتنه فشربوا وارتووا واحتى
اوتقهم البطنة فلما قابلهم القوم قالوا لا طاقة لنا اليوم فقال الذين صبروا
ابتغاء وجه الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فالتقيا في مجمع
بحريهما هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج فكان التوكل مقابلا للحرص والزهد
الخوف على انواع يحاذيا للدنيا والتواضع مدافعا للعجب والاخلاص قامعا للرياء والتقوى
نافيا للدعوى والخوف مقابلا للهوى والتسبيح والتقديس محاربا ابليس
فتقدم حزب الله وشعارهم اللهم اناجعلنا بك فدامنا فثبت اقدامنا
فانا لا ندري ما قبل امنا فهزموهم باذن الله وانتصروا وما النصر الا من عند الله

واصبحت منازل الهوى والنفس كأن لم تغن بالأمس ومازالت
النفس باسرها حتى اعترفت بخسرها واتصفت بكسرها وناداها
من له المنه ياايتها النفس المطمئنه ثم اعلم انه لا سبيل يوصل
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته لانها كل اشارة تشير بها الخلق الى الحق
مردود لانها من جنسهم مخلوق واوحى الله الى داود عليه السلام ياداود
اعرفني واعرف نفسك ففكر داود ساعة ثم قال الهي قد عرفتك بالوحدانيه
والقدرة والبقا وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفنا فقال الله تعالى
الآن عرفتني حق المعرفه وقد قيل للصديق رضي الله عنه هل يتأتى لبشر
ان يدركه فقال العجز عن درك الادراك ادراك ومعنى هذه الاشاره
ان الحواس الخمس التي هي آلة الادراك لسائر المحسوسات لا وصول لها
الى ادراكه فاذا علمت ان الحق منزه عن ادراك هذه الحواس الخمس بل ذاته
وصفاته يعجز عن ادراكها وهو بين جنبيه فالحق سبحانه من باب اولى
لان العقول والاوهام والخواطر عاجزة عن ادراك صورها فكيف
تطيق ادراك مصورها وانما الحق سبحانه وتعالى خلق خلقه كما شا ووفق
من شاء لما شاء وعرف من شاء بما شا وجه اخر في سر قوله صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه فقد عرف ربه ان المراد بالنفس هنا الروح ووجه الاستدلال
بذلك من عشر اوجه الاول ان الله لما وضع هذا الروح الروحاني
في هذا الهيكل الانساني جعله مفتقرا الى مدبر ومحرك وهذا

Copyright © King Saud University